أفهمُ وأحفظُ

صِفاتُ الْمُنافِقِ

حَديثٌ نَبَوِيٌّ شَريفٌ

مِنْ أَقْبَحِ الصِّفاتِ الَّتي يَجِبُ عَلى الْمُسْلِمِ تَجَنُّبُها صِفَةُ النِّفاقِ، وَقَدْ حَرَصَ النَّبِيُّ ﷺ عَلى أَنْ يُبَيِّنَ بَعْضَ صِفاتِ الْمُنافِقينَ؛ لِيَحْذَرَ الْمُسْلِمُ مِنْهُمْ، وَيَبْتَعِدَ عَنْ صِفاتِهِمْ.

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «آيَةُ الْمُنافِقِ ثَلاثٌ: إِذا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذا اؤْتُمِنَ خانَ». (١)

أَستَذكِرُ

راوي الْحَديثِ الشَّريفِ هُوَ: ..... وَيُكَنّى بِـ ..... ، كانَ مِنْ أَكْثَرِ الصَّحابَةِ رِوايَةً لِـ ..... وَتُوُفِّيَ سَنَةَ ..... في ..... وَدُفِنَ فيها.

عبدالرحمن بن صخر — أبو هريرة — حديث الرسول صلى الله عليه و سلم — 57 هجري — المدينة المنورة

مَعلومَةٌ إِثرائِيَّةٌ

ظَهَرَ النِّفاقُ أَوَّلَ الْأَمْرِ في الْمَدينَةِ الْمُنَوَّرَةِ بَعْدَ هِجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَكانَ بَعْضُ النّاسِ يُظْهِرُ الْإيمانَ وَيُخْفي الْكُفْرَ، فَوَصَفَهُمُ الْقُرْآنُ الْكَريمُ بِالْمُنافِقينَ، وَهَؤُلاءِ كُفّارٌ في الحَقيقَةِ، ثُمَّ ظَهَرَ نَوْعٌ آخَرُ مِنَ النِّفاقِ لَدى بَعْضِ الْمُسْلِمينَ، كَخِيانَةِ الْأَمانَةِ، والْكَذِبِ، وَإِخْلافِ الْوَعْدِ، وَهُوَ النِّفاقُ في الْأَعْمالِ، وَهُوَ الْمَقْصودُ في هذا الْحَديثِ، وَفِعْلُها مَعْصِيَةٌ وَلَيْسَتْ كُفْرًا.

أَفْهَمُ الْمُفْرَداتِ وَالتَّراكيبَ

آيَةٌ : عَلامَةٌ وَصِفَةٌ.

الْمُنافِقُ : الَّذي يُظْهِرُ غَيْرَ ما يُخْفي.

يُبَيِّنُ هذا الْحَديثُ الشَّريفُ الْمَوْضوعاتِ الْآتِيَةَ:

ما هي مِنْ صِفاتِ الْمُنافِقِ

1 الْكَذِبُ في الْحَديثِ.

2 عَدَمُ الْوَفاءِ بِالْوَعْدِ.

3 خِيانَةُ الْأَمانَةِ.

ما الفرق بين المؤمن و المنافق من حيث الحديث؟

الْكَذِبُ في الْحَديثِ

الْمُنافِقُ يَكْذِبُ في تَعامُلِهِ مَعَ النَّاسِ؛ وَيُخْفي الْحَقيقَةَ، وَيَعْتَدي عَلى حُقوقِهِمْ، وَهُوَ بِذلِكَ يَكونُ بَعيدًا عَنِ الْحَقِّ، أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَهُوَ صادِقٌ في أَقْوالِهِ وَأَفْعالِهِ، وَمُعامَلاتِهِ كُلِّها مَعَ النَّاسِ.

ما حكم الكذب ؟ حرام

وَالْكَذِبُ صِفَةٌ ذَميمَةٌ حَرَّمَها اللهُ تَعالى، وَهِيَ مِنْ أَبْغَضِ الصِّفاتِ إِلى اللهِ تَعالى وَرَسولِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

إضاءَةٌ

عَنْ عائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنينَ ﵂، قالَتْ: «ما كانَ خُلُقٌ أَبْغَضَ إِلى رَسولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْكَذِبِ»[1].

نَشاطٌ

أَكْتُبُ آيَةً كَريمَةً مِنْ سورَةِ الصَّفِّ تَدُلُّ عَلى أَنَّ الْكَذِبَ مِنْ أَبْغَضِ الصِّفاتِ عِنْدَ اللهِ تَعالى.

.....

ما الفرق بين المؤمن و المنافق من حيث

عَدَمُ الْوَفاءِ بِالْوَعْدِ؟

الْمُنافِقُ يُخْلِفُ وَعْدَهُ، وَلا يَلْتَزِمُ بِهِ، أَمّا الْمُؤْمِنُ فَإِنَّهُ يَفِي بِوَعْدِهِ لِأَنَّ الْإِسْلامَ أَوْجَبَ عَلَيْهِ الْوَفاءَ بِالْوَعْدِ، فَالْعامِلُ وَالصّانِعُ إِذا وَعَدا فَعَلَيْهِما أَنْ يَفِيا بِوَعْدِهِما وَيُنْجِزا عَمَلَهُما في الْوَقْتِ الْمُحَدَّدِ، وَالطّالِبُ إِذا وَعَدَ زَميلَهُ بِمُساعَدَتِهِ، فَيَجِبُ أَنْ يَفِيَ بِوَعْدِهِ وَيُساعِدَهُ.

إضاءة

قالَ اللهُ تَعالى مُثْنِيًا عَلى إِسْماعيلَ عليه السلام ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ ﴾ (سورَةُ مَريَمَ، الآيَةُ ٥٤).

ما حكم الوفاء بالوعد ؟ واجب

أَسْتَذْكِرُ

الْوَعْدَ الَّذي وَعَدَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ سُراقَةَ بْنَ مالِكٍ عِنْدَ هِجْرَتِهِ إِلى الْمَدينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، وَقَدْ وَفّى بِهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطّابِ رضي الله عنه في خِلافَتِهِ.

ما الفرق بين المؤمن و المنافق من حيث المحافظة على الأمانة؟

خِيانَةُ الْأَمانَةِ

المنافق يخون الأمانة

الْمُنافِقُ لا يُؤَدّي الْحُقوقَ إِلى أَصْحابِها، فَإِنِ اسْتَأْمَنَهُ أَحَدٌ عَلى مالِهِ أَنْكَرَهُ عِنْدَ طَلَبِهِ، أَوْ أَهْمَلَ حِفْظَهُ، وَإِذا اسْتَوْدَعَهُ أَحَدٌ سِرًّا أَذاعَهُ بَيْنَ النّاسِ وَلَمْ يَكْتُمْهُ.

إضاءة

ما حكم خِيانَةُ الْأَمانَةِ ؟ صِفَةٌ ذَميمَةٌ، حَرَّمَها اللهُ تَعالى، فَقالَ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (سورَةُ الْأَنْفالِ، الآيَةُ ٢٧)

ما حكم وَأَوْجَبَ اللهُ تَعالى عَلى الْمُؤْمِنينَ أَداءَ الْأَمانَةِ، فَقالَ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴾ (سورَةُ النِّساءِ، الآيَةُ ٥٨).

أَسْتَذْكِرُ

أَنا وَزَميلي، كَيْفَ أَدّى النَّبِيُّ ﷺ الْأَماناتِ إِلى أَصْحابِها عِنْدَ هِجْرَتِهِ إِلى الْمَدينَةِ الْمُنَوَّرَةِ.

أَمّا الْمُؤْمِنُ فَإِنَّهُ يُحافِظُ عَلى حُقوقِ النّاسِ وَيُؤَدّيها إِلَيْهِمْ، فَالطّالِبُ الْأَمينُ يَقومُ بِواجِباتِهِ الَّتي كُلِّفَ بِها، وَيُحافِظُ عَلى مُمْتَلَكاتِ زُمَلائِهِ، فَلا يَعْبَثُ بِها، وَالْمُوَظَّفُ الْأَمينُ لا يَتَأَخَّرُ عَنْ عَمَلِهِ، وَيُؤَدّيهِ بِإِتْقانٍ وَإِخْلاصٍ، وَلا يُؤَخِّرُ مُعامَلاتِ النّاسِ.

أَستَنتِجُ

أَثَرًا سَلْبِيًّا واحِدًا لِكُلٍّ مِنَ الْكَذِبِ، وَإِخْلافِ الْوَعْدِ، وَخِيانَةِ الْأَمانَةِ.

بَعْدَ فَهْمي لِلْحَديثِ النَّبَوِيِّ الشَّريفِ أَلْتَزِمُ في حَياتي أَنْ:

١ — أَفِيَ بِوَعْدي.

٢ — .....

٣ — .....

نَشاطٌ خِتامِيٌّ

قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فيهِ كانَ مُنافِقًا خالِصًا وَمَنْ كانَتْ فيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كانَتْ فيهِ خَصْلَةٌ مِنْ نِفاقٍ حَتّى يَدَعَها: إِذا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذا عاهَدَ غَدَرَ، وَإِذا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذا خاصَمَ فَجَرَ»[١].

وَرَدَ في هذا الْحَديثِ الشَّريفِ صِفَةٌ رابِعَةٌ لِلْمُنافِقِ لَمْ تَرِدْ في الدَّرْسِ، أُبَيِّنُها، وَأُناقِشُها مَعَ زُمَلائي.

١ – أَصِلُ كُلَّ كَلِمَةٍ بِمَعْناها في الْجَدْوَلِ الآتي:

الْكَلِمَةُ	الْمَعْنى
الْمُنافِقُ	عَلامَةٌ وَصِفَةٌ
آيَةٌ	الَّذي يُظْهِرُ غَيْرَ ما يُخْفي

٢ – أَضَعُ كَلِمَةَ (صَحيحٌ) إِذا كانَ السُّلوكُ صَحيحًا، وَكَلِمَةَ (خَطَأٌ) إِذا كانَ السُّلوكُ غَيْرَ صَحيحٍ:

أ – (✗) شَهِدَ سَميرٌ بِشَيْءٍ لا يَعْرِفُهُ إِرْضاءً لِصَديقِهِ سَعيدٍ.

ب – (✗) اشْتَرَكَ قَيْسٌ في إِحْداثِ الْفَوْضى في الصَّفِّ، ثُمَّ أَنْكَرَ ذلِكَ.

جـ – (✓) أَنْجَزَتْ جَنى واجِباتِها الْمَدْرَسِيَّةَ بِإِتْقانٍ في الْوَقْتِ الَّذي وَعَدَتْ بِهِ مُعَلِّمَتَها.

د – (✗) اسْتَوْدَعَتْ مَها أُخْتَها سِرًّا، فَأَذاعَتْهُ.

٣ – أُصَنِّفُ السُّلوكاتِ الآتِيَةَ وَفْقَ الْجَدْوَلِ:

2 الْحِفاظُ عَلى مُمْتَلَكاتِ زُمَلائي.

1 عَدَمُ أَداءِ الأَمانَةِ.

1 الْغِشُّ في الْبَيْعِ وَغَيْرِهِ.

2 قَوْلُ الْحَقِّ.

1 الْغِشُّ في الِامْتِحانِ.

2 الإِخْلاصُ في التَّدْريسِ.

1 صِفاتُ الْمُنافِقِ	2 صِفاتُ الْمُؤْمِنِ

٤ – أَقْرَأُ الْحَديثَ النَّبَوِيَّ الشَّريفَ غَيْبًا. ✗